

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة الأنعام من الآية (13) إلى الآية (23).

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. أعود بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم لقد خسرن قد خسر.

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا - 00:00:00

قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله ولا الدار الاخرة خير للذين يتقوون - 00:00:31

افلا تعقلون الایتان الكريمتان من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ولو ترى اذ وقفوا على ربيهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فنونوا العذاب ما كنتم تكفرون - 00:00:58

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا اه في الایتين يخبر جل وعلا عن خسران - 00:01:29

من كذب بالبعث الله جل وعلا وعد الناس البعث والحساب والجنة لمن اطاعه والنار لمن عصاه على السن رس له صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن صدق وامن فهو الرابع السعيد - 00:02:02

ومن كذب فهو الخاسر والخاسر هو الذي ذهب رأس ماله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة استمر تكذيبهم حتى جاءتهم الساعة وحتى غاية للتکذیب - 00:02:38

وليس غاية للخسران. فإنه قد يفهم البعض ان الخسران مغيّم فإذا جاءتهم الساعة وليس كذلك بل الخسران مستمر دائماً وابداً لا غاية له ولا نهاية له. وإن التكذيب يستمر عندهم حتى الساعة. وحينئذ لو صدقوه بعد هذا - 00:03:13

ما نفعهم التصديق قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. من هم الذين قال الله جل وعلا عنهم وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن ببعوثين هؤلاء هم الخاسرون الذين انكروا البعث - 00:03:46

وقد قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قبل بلى وربى لتبعثون ثم لتتبئن بما عملتم وقال تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة - 00:04:12

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. حتى اذا جاءتهم الساعة المراد بالساعة هنا القيامة والالف واللام الالاف واللام للغاية اي للعهد وللذكر لانها معروفة مثل ما يقال والنجم ونحو ذلك من الاشياء الالفاظ التي تطلق على شيء - 00:04:37

عين لا خلاف فيه حتى اذا جاءتهم الساعة والمراد بها القيامة وسميت ساعة لانها تفجأ وتأتي بسرعة ولا يعلمها الا الله والحساب فيها بمثابة الساعة حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة - 00:05:40

البفترة الفجأة والذي يأتي على غير احتساب من صاحبه بخلاف ما يأتي بسرعة وصاحبها يتربص فلا يقال له بفترة وانما الساعة بفترة لانه لا يعلم موعدها الا الله تبارك وتعالى. كما قال تعالى - 00:06:10

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس في اي ارض تموت هذه الامور لا يعلمها الا ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:06:37

حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة قالوا يا حسرة حرف النداء وحسرة منادي والحسرة الحيرة والهلاك والخسران حسرة كيف ينادون

الحسرة كانوا يقولون هذا منتهي الظيق والشدة عندنا ويا حسرتنا تعالى يحضرى هذا وقتك وهذا موعدك - 00:07:03

كما قرر ذلك ائمة اللغة يا حسرتنا اوقعوا النداء على الحسرة وليس بمناداة في الحقيقة ليدل ذلك على كثرة تحرسهم والمعنى يا حسرتنا احضرني فهذا اوانك وكذا قال سببويه في هذا النداء وامثاله كقولهم يا للعجب يا للرجال - 00:07:51

فهم ينادون الحسرة لأنهم يرون انهم وقعوا في اشد ما يمكن ان يكون يا حسرتنا على ما فرطنا فيها على ما فرطنا اهملنا وضيعنا ويقال للمرء فرط اذا فوت شيئا يمكن ان يستدركه - 00:08:27

يمكن ان يأتي به يقال فرط فيه يعني تركه لكن شيء يحاوله لكن عجز عنه. ما استطاع ما يقال فرط فيه. لانه بذل جهده لكن ما استطاع لكن اذا امكنته ان يأتي بهذا الشيء ففرط - 00:09:04

فتركه يقال فرط فيه على ما فرطنا يعني على تفريطنا والتفرط ما هو؟ الفرط الاصل في الفرط التقدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض يعني امامكم - 00:09:27

والفرط من الاموات الولد الذي يموت قبل الحلم يعني انه تفاؤل بانه يتقدم والديه الى الجنة انا فرطكم على الحوض عليه الصلاة والسلام يعني امامكم تجدونني عند الحوض وكيف قال هنا على ما فرطنا يعني قدمنا قدمنا من الاهمال - 00:09:50

والتضييع يعني في وقت يمكننا ان نعمل لكن تركناها واشتغلنا بما لا خير لنا فيه لان المرأة اذا ترك ما يستفيد منه وعمل بما لا يستفيد منه. يعتبر مفرط وضيع العمل في وقت الامكان وعمل ما لا فائدة فيه - 00:10:21

على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وندامتهم وتأثرهم من هذا هم يحملون اوزارهم على ظهورهم اوزارهم الوزر الاسم الذي عملوه في الدنيا يحملونه كما جاء في الحديث ان الرجل اذا قام من قبره استقبله - 00:10:53

فان كان صالحا استقبله رجل طيب الرائحة وجه الوجه النظيف الثياب احبيه ويقول من انت؟ قال اما تعرفي؟ قال لا. قال انا عملت الصالح ولطالما اتعبت في الدنيا فالان اريحك اركب - 00:11:30

فيركب على عمله الصالح حتى يوصله الجنة والرجل السيء الفاجر اذا اقام من قبره استقبله رجل قبيح كريه الرائحة. دنس الثياب. فيقول من انت؟ يقول اما تعرفي؟ قال ما اعرفك لكنك بلغت - 00:11:54

عظيما في القبح وتنن الرائحة وناسة الثياب قال هذا عملك انا عملك السيء ولطالما ركبتي في الدنيا فانا اركبك الان فيركبه حتى يسوقه الى النار والعياذ بالله وهم يحملون اوزارهم والوزر الاصل فيها الثقل - 00:12:19

يقال اذا فلى الانسان رداءه ووضع فيه امتعته. قيل له احمل وزرك. يعني تلوك احمل متعاك وسمى الوزير وزير الدولة وزير لانه يحمل ثقلا عظيما فيما كلف به من امور - 00:12:49

الدولة يعني عليه حمل ثقل. ما هم كسائر الناس وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزرون. يعني بئس يحملونه بئس الحمل انهم يحملون اللائم والعياذ بالله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو - 00:13:13

هذا رد من الله جل وعلا للكفار حينما قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا يعني ما هنا غيرها هي كل شيء وقال الله جل وعلا وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو - 00:13:48

واللعب لا فائدة فيه والله ما يلهو به المرء عن ما ينفعه وقيل هما يصدقان على شيء واحد. لهو ولعب فالاشتغال بها عبارة عن لهو ولعب لا يعود على المرء بفائدة - 00:14:08

الا من استعمل دنياه في مرضاة الله فقد ربح الدنيا والآخرة. ومن استعمل الدنيا في معصية الله خسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله وما الحياة الدنيا الا لعب والدار الاخرة خير للذين يتقوون - 00:14:33

ولا الدار الاخرة خير. ولا الدار ولا الدار الاخرة على ان الاخرة صفة للدار وقرأ ولا الدار ولا الدار الاخرة باضافة الدار الى الاخرة ولدار الاخرة خير هذا هو الخبر - 00:15:01

لذين يتقوون الشرك وقيل يتقوون المعاصي عموما ولكن تفسيرها بالشرك اولى لان صاحب المعصية قد يفلح وان وقع في المعصية ما دامت دون الشرك افلا تعقلون يعني تتدبرون وتأملون وتعقلون ما كلفتم به وانكم ما خلقتم بهذه الدنيا عبث

والله جل وعلا يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فمن عبد الله فقد عقل نفسه وعقل ما خلق له. ومن لم يعبد الله جل وعلا فلما عقل له فلا عقل له ينتفع به. والا فهو مؤاخذ بما يصدر منه محاسب عليه - [00:16:11](#)

يقول تعالى مخبرا عن خسارة من كذب بلقائه وعن خيبته اذا جاءته الساعة بغتة وعن ندامته على ما فرط من العمل وما اسلف من قبيح الفعل ولهذا قال تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها - [00:16:42](#)

الا لف واللام بالساعة تسمى للغلبة الغلبة لانه غالب هذا الاسم. بينما اسم الساعة يقع على شيء كثير. لكن غالب على الدار الاخرة وهذا الظمير وقيل المراد بالساعة هنا علامات الموت - [00:17:12](#)

لانه لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وما يقع عند الموت وحينما يوقن المرء بالموت كانها قامت ساعته ما يمديه ان يتوب ولا - [00:17:34](#)

ان يرجع وهذا الظمير يتحمل عوده على الحياة وعلى الاعمال وعلى الدار الاخرة اي في امرها. وقوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون اي يحملون وقال قتادة يعملون. وقال ابن ابي حاتم عن ابي مرزوق قال يستقبل الكافر او الفاجر عند خروجه من قبل - [00:17:52](#)

اذا رأيت رأيتها وانتن ريحها فيقول من انت؟ فيقول لا والله الا ان الله قبح وجهك وانت لا ريحك فيقول انا عملك الخبيث. هكذا كنت في الدنيا خبيث العمل منتنه. فطالما ركبتي في الدنيا هلم اركبك - [00:18:18](#)
 فهو قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم. الاية. وقال السدي ليس من رجل ظالم يدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الرائحة وعليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره - [00:18:45](#)

فاما رآه قال ما اقبح وجهك؟ قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما انتن رائحتك. ما انتن ريحك قال كذلك كان عملك منتننا. قال ما ادنس ثيابك قال فيقول ان ان عملك كان دنس - [00:19:03](#)

قال له من انت؟ قال عملك قال فيكون معه في قبره اذا بعث يوم القيمة قال له اني واني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات. واليوم وانت اليوم تحملني. قال فيركب على ظهره فيسوقه حتى - [00:19:23](#)

حتى يدخله النار كذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون. وقال جل وعلا على ظهورهم لان حمل الظهر هو الذي يحمل الشيء الكثير اكثر ما يستطيع الحمل على ظهره. بخلاف الذي على رأسه او بين يديه - [00:19:42](#)
فانه يكون اقل يعني كان عن كثرة ما يحمله وتقله وقوله وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله اي انما غالبها كذلك ولا الدار الاخرة خير للذين يتقوون افلا تعقلون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:03](#)
وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:31](#)